

منهج النبي في التعامل مع القرآن ح 2 السبع العظام د شريف

طه يونس

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له - 00:00:00

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم. وحلقة جديدة من حلقات اعظم سبعة - 00:00:43

اعظم سبعة. هذه حلقات نتناول فيها اعظم سبع صور وايات جاءت في القرآن الكريم سور وايات وصفها الله عز وجل من خلال نبيه صلى الله عليه وسلم بانها اعظم كلمات الله عز وجل - 00:01:01

اعظم سبع سور وايات جاءت في القرآن الكريم. ما هي هذه السور؟ وما هي هذه الايات وكيف سنتناولها في هذا البرنامج دعوني اقف مع كيف سنتناولها في هذا البرنامج اولا قبل ان احدث حضراتكم عن ما هي هذه السبعة - 00:01:23

ولماذا آآ تم اختيارها وآآ ما الدالة على ان هذه السبعة ينبغي ان يحتفى بها او يعتنى بها اعتناء كبيرا دعوني انتقل بحضراتكم عبر حدود الزمان والمكان. نحن الان بمشهد - 00:01:44

اه سيعاينه الناس. مشهد سيحصل يوم القيامة. لكن انا اريد من اه حضرات السادة المشاهدين اه ان يتابعوا معي هذا المشهد بقلوبهم. انا لا اريدك انك تتابعه باذنك اريدك تتابعه بقلبك - 00:02:04

الشمس تدنو من الرؤوس مقدار ميل. يقول الراوي لا ادري اميل المسافة اميل المكحلة العرق يكاد يلجم الناس الجاما الحروق تكاد تنقطع من العطش في مثل هذا الموقف العصيب يبصر الانسان من بعيد حوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:22

يمني نفسه بان يشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم ولا تزال تلك الامنيات تعلو وتعلو وتعلو ويتوجه ناحية هذا الحوض الشريف ثم تحدث المفاجأة ما المفاجأة تزوده الملائكة عن الحوض. تذوده عن الحوض يعني ترده عن الحوض - 00:02:45

تدفعه عن الحوض. تعجب لماذا تدفعوني فيبصر النبي صلى الله عليه وسلم قدم من بعيد؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم امتي امتي اي انه من امتي هيبدأ يستبشر لكن الملائكة ستقول عبارة هذه العبارة ستقضي على كل اماله. عبارة اتمنى ان كل واحد منا وهو - 00:03:03

اسمعها الان يقيم نفسه فيما يتعلق بها. عبارة اتمنى ان كل من يسمعي الان ينظر هل هو سيكون من اهل هذه العبارة؟ ام من اهل غيرها؟ سبحان الله! تقول الملائكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:03:26

انك لا تدري ما احدثوا بعدك لقد بدلوا بعدك يقولون النبي صلى الله عليه وسلم انت ما تعرفش هم عملوا ايه بعدك ما تعرفش غيره ازاي بعدك ما تعرفش ما تعرفش ازاي خالفوا سنتك - 00:03:44

ما تعرفش ما تعرفش ازاي اهلوا منهجك ما تعرفش ازاي يستبدلوه بغيره. ما تعرفش ازاي خدوا جزء منه وتركوا الجزء الباقي. انك لا تدري ما احدثوا بعدك. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:00

وسلم سحقا سحقا لمن بدل بعدي. انا اسأل يعني السادة المشاهدين الكرام. انا اسأل حضراتكم واسأل حضرتك وبسأل حضرتك لو لو انتم في هذا المشهد تتمنوا ايه اكيد كل واحد فينا هتبقى امنية انه يعود الى الدنيا - 00:04:13

فيلتزم سنة النبي صلى الله عليه وسلم بحذافيرها ولا يفرط في شيء منها العلماء يقولون شروط قبول العمل عند الله سبحانه وتعالى ان يكون خالصا لله موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:34](#)

وعدم موافقة العمل لسنة النبي صلى الله عليه وسلم قد يصل بهذا العمل الى انه احيانا لا يقبل او لو قبل يكون الاجر ناقص. الاجر قاصر فلذلك الانسان مطالب ان كل شيء في حياته - [00:04:53](#)

يفعله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله. لذلك لا اله الا الله في حياة المسلم تفيد توحيد المقصود. انا وجهتي واحدة الله قبلة قلبي ربي ومحمد رسول الله تفيد توحيد الطريق الموصلة للمقصود. لن يصل المسلم الى الله الا من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذلك - [00:05:14](#)

انا اسأل نفسي واسأل حضراتكم. سؤال مهم جدا جدا جدا الذي يقرأ قرآن النهاردة اللي بيملك المصحف النهارده. اللي بيتعلم قرآن اللي يحفظه اللي بيعلمه بيؤدي عادة ولا عبادة عبادة بلا شك هذه ليست عادة انها عبادة. يتقرب بها الى الله - [00:05:35](#)

وبما انها عبادة يبقى لابد انها تجمع شروط قبول العبادة. انها تكون خالصة لله على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. او ما في مشروعا القرآن علم وعمل بتسديد النية وتسديد المنهجية. تسديد النية ان يكون الامر لله ولله وحده لا شريك له - [00:05:54](#)

وتسديد المنهجية ان المسلم يفعل هذا الامر على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلاقا من منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذا انا اسأل نفسي واسأل حضراتكم - [00:06:14](#)

سؤالا مهما انا كائنات بتعامل مع القرآن هل تعامل معه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل معه هل تعامل معه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل معه - [00:06:24](#)

هل تتعامل مع القرآن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل مع القرآن؟ هل تتعاملين مع القرآن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل مع القرآن؟ سؤال مهم انا - [00:06:36](#)

كمعلم للقرآن الان هل اعلمه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه طيب انا النهاردة كقارئ للقرآن هل اقرأه كما كان يقرأه صلى الله عليه وسلم هل النهاردة انا كائنات بحفظه هل حفظي له كما كان حفظ النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل تلقي الانسان له كما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم؟ لذلك - [00:06:46](#)

فهذا امر يطول شرحه. واحنا عندنا كتاب اسمه رحلة البحث عن اهل القرآن والجزء الثاني منه اسمه النسخة المنظورة. نبحت فيه في حال النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع القرآن الكريم. لقاءات تسع وقت الحلقة ولا شك ان احنا نفسر - [00:07:05](#)

في كل ذلك لكن انا يعني يعني اشير اشارات واضيئة اضاءات وشيء الاشارات على مستوى القراءة. كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر حذيفة في الحديث الذي في صحيح مسلم يقرأ - [00:07:21](#)

اذا مر باية فيها سؤال سأل فيها تسبيح سبح فيها تنزيه نزه فكانت قراءته صلى الله عليه وسلم كما اخبر الشيخ العثيمين رحمه الله كانت روضة من رياض التعبد يعني فيها تلاوة - [00:07:38](#)

وفيه تفكر وفيها ذكر وفيها دعاء هذه كانت قراءته. والامام النووي رضوان الله عليه اورد ان مذهب الجمهور ان هذا الكلام يصح في الصلاة وفي غيرها. هذا اورد النووي وقال ده مذهبه مذهب اصحابه هذا يصح في الصلاة وفي غيرها للامام والمأموم والمنفرد - [00:07:51](#)

هذا هذه كانت قراءته. قس قراءتك بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن النبي صلى الله عليه وسلم كان همه فيما يتعلق بالقرآن ايه؟ همه انه يقرأه فقط همه ان هو يسمعه فقط همه ان هو يحفظه فقط لا اخبرت امنا عائشة في - [00:08:13](#)

الحديث الذي في صحيح مسلم قالت فان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن. اتدرون ما الخلق؟ اتدرون ما معنى الخلق الما ورد في النكت والعيون يخبر ان الخلق هيئة ملازمة للنفس تصدر عن الانسان بلا تكلف - [00:08:28](#)

فالخلق في صفتين مهمين جدا الصفة الاولى ان هو عمل يسير على الانسان من كثر ما اعتاده وهو مقبل عليه صار يسير عليه. آآ صار يسير عليه بلا تكلف. وهي هيئة ملازمة للنفس. مش مرة ولا اثنين ولا ثلاثة. لذلك كان هم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:44](#)

بالتعامل مع الآية التي تنزل عليه ان هو صلى الله عليه وسلم يتخلق بها. مش يعمل بها. بيتخلق بها دي حاجة بعد العمل. دي حاجة اروع من العمل. انها خلقا له مش يعمل بها مرة وتنتهي القضية. مش يعمل بها وهو خلاص يعني كانه مدفوع اليها وخلاص وبالعافية. لا ده هو بيعمل بها بحب واقبال - [00:09:00](#)

وفي نفس الوقت صلى الله عليه وسلم حريص على ان يدوم على هذا العمل فهذا كان يعني نظرة النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم. وكيف كان يتلقى القرآن الكريم صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل - [00:09:20](#)
انزل الله عز وجل عليه ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرآنه فاتبع قرآنه. النبي صلى الله عليه وسلم آآ المفسرين زي شاري والرازي والخازن وزي القاري وغيره من العلماء كانوا يخبروا ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ذلك لانه كان يفعل - [00:09:35](#)
كما كان يفعل الحراس من طلبة العلم. انه ببسأل عن اللفظ والمعنى جميعا. ببسأل عن المعنى. فقيل له استمع وحتى الطبري الله عليه في تفسيره رجح ان معنى فاتبع قرآنه اي فاتبع ما فيه واعمل به. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان في المجلس وكان يتعلم المعاني - [00:09:55](#)

والمباني. وكان حريص على المباني وحريص على المعاني. نقصد بالمباني الالفاظ. ونقصد بالمعاني ما جاءت به هذه المباني او الالفاظ من المعاني. يعني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى حافظوا آآ الحاء والالف والفاء والطاء هذه نسميها مباني. طيب ومعنى لزوم آآ الصلاة والمواظبة عليها - [00:10:15](#)

هذا ما نسميه المعنى فهمنا منها معنى لزوم الصلاة والمواظبة عليه. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان بيعتني هو على مستواه الشخصي صلى الله عليه وسلم. كان بيعتني انه يتفهّم وانه يتدبر صلى الله عليه وسلم وبانه يعمل. ده كان تلقّيه صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم - [00:10:35](#)

ده على مستوى حاله ولو رحتوا للنبي صلى الله عليه وسلم على مستوى اقواله ستجدون ذلك واضحا جدا. النبي صلى الله عليه وسلم قال لحذيفة لما حدثه عن الفتن فسيدنا حذيفة سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال فما النجاة يا رسول الله؟ فقال تعلم كتاب الله واعمل به - [00:10:53](#)

كيف هو النجاة؟ قال فاعدت عليه مرارا فقال تعلم كتاب الله واعمل به فهو المخرج من ذلك وفي رواية في السلسلة الصحيحة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه فهو المخرج من ذلك. فالنبي صلى الله عليه وسلم على مستوى الاقوال وعلى مستوى - [00:11:13](#)
الاحوال كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على مسألة العناية بالمعنى والعناية بالمبنى. النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤكد عليهما. بل وهذا كلام اكده شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والاية ابن القيم رحمه الله حتى ان ابن القيم كان يقول عن عن الصحابة انهم كانوا يأخذون المعاني اولا ثم يأخذون - [00:11:31](#)

دون المباني لكي لا تشذ عنهم المعاني. وشيخ الاسلام ابن تيمية في اه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. يقول ان يدخل في ذلك تعلم - [00:11:51](#)

حروفه ومعانيه جميعا. ويقول بل تعلم معانيه هو المقصود الاول بتعليم حروفه واهله واهل هؤلاء هم الذين يزيد ايمانه يعني اخبر ان هؤلاء هم الذين آآ يريدونهم جندب وغيره في قوله فتعلمنا آآ القرآن فازدنا به ايمانا - [00:12:01](#)

لذلك شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هذا الذي هو يزيد الايمان هذا الذي وهذا هو الذي يزيد الايمان يزيد ايمان الانسان ان هو يعتني بالمعاني طب هذا على مستواه الشخصي صلى الله عليه وسلم. اذا اردنا ان ننظر للنبي صلى الله عليه وسلم كمعلم للقرآن الكريم؟ سبحان الله! يفاجئنا يفاجئنا ان ابو عبد الرحمن - [00:12:21](#)

السلمي. انا مش هقول يفاجئنا ان احنا مش عارفين. احنا عارفين كده. وللأسف كثير منا عارف كده. بس السؤال اذا كنا نقول دائما ان خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:40](#)

وان اذا كنا نعتقد حقا ان وان تطيعوه تهتدوا اذا كنا نعتقد حقا ان العصمة في التمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم. فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدًا - [00:12:51](#)

إذا كنا نعتقد ذلك حقا فإن السؤال الآن اين نحن من منهجه صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن الكريم والامر قد اخبر به الصحابة بما يشبه الاجماع بما يشبه الاجماع. سبحان الله! يعني ابو عبدالرحمن السلمي يقول اخبرنا من كان يقرؤنا - [00:13:07](#)

القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم العشر فلا يجاوزونها الى عشر بعدها حتى نتعلم ما فيها من العلم والعمل. من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا القرآن والعمل جميعا في رواية. فتعلمنا العلم والعمل جميعا في رواية - [00:13:26](#)

علمنا القرآن والعلم والعمل جميعا في رواية. يعني سبحان الله هذا كان منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وافصح عنه عبد الله ابن مسعود رضوان الله عليه لما قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن - [00:13:46](#)

والعمل بهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن. لذلك فنحن نقول سبحان الله منهج النبي صلى الله عليه وسلم قام على ثلاثة اركان مهمة قام على ثلاثة اركان مهمة منهجه في التعامل مع القرآن الكريم. لكي تفهموا هذه الثلاثة اركان دعونا ننظر الى واقعنا. اليوم احنا في تعاملنا مع القرآن سواء - [00:14:06](#)

على المستوى الشخصي او على مستوى تعليم غيرنا. عنايتنا الاكبر تكون بمبانيه. وهذا امر محمود وانا يعني احض عليه وادعو اليه. لكن ان تنصرف الهمة لذلك فقط ونهمل المعاني. هذه مصيبة كبيرة والله ونهمل المعاني. فاحنا للاسف الشديد الهمة منصرفة لهذا - [00:14:28](#)

منصرفة للمباني فقط ونهمل المعاني. فاذا بدأ الاهتمام بالمعاني نجد ان احنا بنبدأ بالمباني برضو نقول بعد ما يحفز القرآن كله ويخلصه ياخذ تفسير. بعد ما يحفز السورة تاخذ تفسيرها. طيب لما نهتم بالمعاني بنهتّم بها للاسف على مستوى العلم فقط - [00:14:48](#)

الا من رحم الله بنهتّم بها على مستواه انه يعرف المعنى بس يعرف التفسير يعرف الاحكام هذا فقط. لكن منهج النبي صلى الله عليه وسلم قام على ثلاثة اركان. الاول المعاني - [00:15:05](#)

باني معا ما فيش حاجة اسمها مباني بس المعاني والمباني معا اللي سموه العلم والعمل جميعا. القرآن والعمل جميعا المعاني والمباني معا النقطة الثانية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم المعاني على المباني. وهذا ما رجحناه في بحثنا الذي كان بعنوان دور التدبر في - [00:15:15](#)

بتيسير وتحسين تعلم القرآن والعمل به لدى الاطفال. وكنا يعني رجحنا حينها ان الايمان قبل القرآن معناه المعاني قبل المباني. ويشهد لذلك كلام عبد الله ابن عمر. لما قال لقد عشنا برهة من الدهر واحدا يؤتى الايمان قبل القرآن. فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:37](#)

في تعلم حلالها وحرامها وامرها وزجرها. وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم السورة من القرآن. ثم لقد رأيت رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان يعني اقصد الاقراء وحقوق المباني قبل الايمان حقوق المعاني. فيقرأ من بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يقف عنده منه - [00:15:57](#)

ينثره نثر الدقن وكل حرف منه ينادي انا رسول الله اليك لتعمل بي وتتعض بمواعظي. فلذلك كنت اقول والله لو احنا نتعامل مع القرآن فقط كما نتعامل مع رسائل البشر. الواحد منا اذا جاءته رسالة على الجوال او جاءته رسالة بريدية بيعمل ايه؟ يبقى مهتم انه يفهم معه - [00:16:17](#)

ويعرف بيوصيه بايه ولو فيها امور طيبة تفيده يطبقها. سبحان الله! الله سبحانه وتعالى ارسل الينا القرآن رسالة منه الينا لذلك الحسن كان يقول الا ان من كان قبلكم فقهوا ان القرآن رسائل من ربهم. فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار - [00:16:37](#)

رسالة الله الينا يبقى المحور الاول في المنهج النبوي المعاني والمباني معا. المحور الثاني في المنهج النبوي ان المعاني قبل المباني. المحور الثالث في المنهج النبوي المعاني علما وعملا. مش المعاني علما فقط علما وعملا. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم منهجه في التعليم القرآني قام على تعليم العلم وتعليم العمل - [00:16:57](#)

والتعاهد فيما يعني تعلموه من العلم والعمل. وهذا ما افصح عنه القرآن الكريم. قال ربنا يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. هذه مهام المعلم القرآني. يتلو الايات كما اخبر المفسرون يقرأها عليهم المرة تلو المرة حتى - [00:17:17](#)

يقع في النفس قراءة تذكير. زي انسان الان هو مدير فرع شركة. وجاؤوا من مدير الفرع الرئيسي جاءوا بيان او جاءته لائحة فيجمع الموظفين ويتلو عليهم هذا البيان يتلوه عليهم مشان يسمعه ولا عشان يعرفوه بس ولا عشان يحفظوه اتلوه عليهم عشان خاطر ان هم يفهموه وان هم يطبقوه بصورة اساسية ولا بأس ان يحفظوه - [00:17:36](#)

يتلو عليهم اياته. يعلمهم الكتاب القرطبي يقول يعلمهم المعاني. والحكمة كما اخبر العلماء كابن رجب وغيره اكمل سور العمل. العلم النافع والعمل الصالح ويزكيهم يعني يطهرهم وينميهم يطهرهم ويطورهم بما يتعلموه من العلم والعمل - [00:17:55](#)

فهذه كانت مهام المعلم القرآني هذه الاربعة يتلو عليهم اياتك يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. لذلك انا اقول لحضراتكم اين انتم من منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع القرآن الكريم - [00:18:12](#)

اين انت؟ بعيدا عن الاليات بعيدا عن ان فلان يقول فلان يقول اين انت من منهج النبي صلى الله عليه وسلم المتكامل في التعامل مع القرآن الكريم الا تخشى على عبادتك على الاقل ان يكون اجرك اقل؟ لذلك نحن في هذه الحلقات ان شاء الله ان شاء الله سنحاول تناول هذه السبع ماشي - [00:18:26](#)

وهذه السبعة اعظم سبعة. سنحاول تناولها بمنهجية تركز على المنهجية النبوية. نحاول تناولها بمنهجية يعني كما جاء المعاني والمباني معا ان احنا المعاني قبل المباني المعاني علما وعملا نحاول تناولها بهذه الطريقة. وهذا ما سنتعرف عليه ان شاء الله في الحلقات القادمة - [00:18:44](#)

مع هذه الامثلة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. جزاكم الله خيرا. دمتم بخير مم - [00:19:04](#)